



الأهداف:

1. أن نتيج المجال لإجراء حديث محمي.
2. أن نستخدم التدايعات الحرّة والذكريات.
3. أن نقوم بتأملي أصيل يتيح النمو والتطور.
4. أن نسمع "الصوت الجماعي" في الصفّ والأصوات الاستثنائية وأن نوصل رسائل تربوية للطلاب.

من المفضل أن تتم قراءة التمهد- "الحالات الحياتية كميدان لتطوير المهارات الحياتية"- دروس ذات صلة بالطلاب.

تروي "يجب.." قصة طالب يُصاب زميله بالمرض ويدخل المشفى لتلقي العلاج. تطرح هذه القصة عدّة قضايا: مواجهة حالات الضّغط، الإخلاص، مرافقة صديق مريض، الشّعور بالقدرة على الاختيار، الشّعور بالالتزام.

سيرّ الدرس

يقرأ المعلم القصة..

يجب..

لم يكن هناك ما أقول، فسكتُ. سألتُه إن كان متأكدًا من ذلك فيمن المحتمل أنهم قد أخطأوا في إجراء الفحص الطبيّ، ولكنه نظر نحوي بنظرة تشوبها الدهشة وأخبرني أن هذا مؤكد، ثم رمى الكرة خارج السور وذهب لإحضارها. رمى الكرة نحوي ثم أخبرني أن عليه الذهاب إلى البيت. بقيت واقفًا وحدي أحمل الكرة، وساد الهدوء. تذكرت نفسي عندما أطلب الآخرين بتمرير الكرة لي في الملعب، وحين يفعلون ذلك يعتريني فورًا شعورٌ بأنه يجب أن أنجح، وأنه ممنوع أن أرتكب أيّ خطأ. لقد اعتراني شعورٌ بأنه يجب أن أفعل شيئًا ما في هذه اللحظة أيضًا، ولكن لم أدر ما هذا الشيء!

صديقي العزيز عماد مريض، هذا أكيد. أنا لا أحبّ المشافي. هذا أكيد. سوف يدخل المشفى لتلقي العلاج. هذا أكيد. المدّة التي سيخضع فيها للعلاج غير معروفة. هذا أكيد. سيتوجّب عليّ.. يجب عليّ.. هذا أكيد.

لم أتحدّث معه من جديد خلال ذلك اليوم. لقد كنتُ أتدرب. عندما سألوني "أين عماد؟"، أجبتهم: "لا أعلم!". في المساء، بعد أن انتهت لعبة مكابي حيفا مع مكابي تل أبيب أرسل لي رسالة كتب فيها: "يدفعون مليون دولار لإحضار لاعبين" فأجبتُه: "هل يمكن الاعتماد على هؤلاء اللاعبين؟"، وتوقّفت المراسلة.

الخدمات النفسية الاستشارية، وزارة التربية والتعليم

دخل عماد المشفى في اليوم التالي، ولم أتصل به ولم أرسله ولم أحضر لمرافقته. لقد تحدّثت المربية في الصفّ حول ذلك، وعلم المدرّب ووالداي أيضًا، ورغم ذلك، لم أتحدّث معه. أرسلَ لي رسالة في المساء: "هل يمكن الاعتماد على الأصدقاء؟" تجاهلتُ الرسالة.

لقد عرفتُ أنه يجب عليّ ذلك.. ولكنّي سكتُ. حاولتُ أمي الحديث معي حول الموضوع وأبي وأخي أيضًا، ولكنّي تملصتُ منهم. خرجتُ كي أهرول. وضعتُ السماعات على أذنيّ وحدّدتُ شدّة الصوت على أعلى درجة، وانطلقتُ بأقصى سرعة. ركضتُ كالمجنون، وبحثتُ عن مرتفعات كي أركض نحو قمتها.. بحثتُ عمّا يمكن أن يسبّب لي الألم، ولكنّي لم أشعر بأيّ شيء. خفق قلبي بقوة ولكنّ ذلك لم يؤلمني أيضًا. تراكضتُ أصواتٌ في رأسي: "يجب عليك.. يجب عليك".

ركضتُ بجانب حديقة الألعاب، وإذ بكرة تتدحرج نحوي. كانت كُرةٌ قد رُسِمت عليها صورة أبطال خارقين. توقفتُ وأمسكتُ بها وإذ بطفل يحاول أخذها منّي ويزيل سماعاتي عن أذنيّ. صرخ في وجهي: "أترك الكرة، هذه كُرتي، يجب أن تعيدها لي". جاءت أمه مُسرعة واعتذرت منّي، وشكرتني لأن ولدها لم يركض إلى الشارع بسببي. "لم تكن ملزمًا بذلك"، قالت لي، "شكرًا، شكرًا"، ثم قالت لولدها "قل له شكرًا"، "لا أريد"، أجابها. "يجب عليك ذلك" وبخّته، "لا"، تدخّلتُ في المحادثة، "لا، لا يتوجّب عليك ذلك.. أنت تستطيع أن تقول أو لا تقول لي شكرًا. ماذا ستختار؟". نظر نحوي وسألني بغضب: "ماذا تريد؟"، اغرورقت عيناها بالدموع فجأة، فقلتُ له أنه يجب عليّ مواصلة الركض وأنه ولدٌ جيّد وهربتُ من فوري من هناك.

ركضتُ وبكيتُ. شعرتُ فجأة بأنّه لا يتوجّب عليّ، بل بأنّي أريد... أريد أن يكون هناك خطأ ما في تشخيص المرض وأريد أن لا يعاني صديقي عماد... وأريد أن يوقفوا المرض، وأريد أن يخرج من المشفى. عرفتُ أنه من المُحال أن أسمح لنفسني بالفشل هذه المرّة، فأنا أول شخص أخبره عن المرض، لقد "مرّر لي الكرة" لأنه اختارني، وأنا "أمسكتُ الكرة" لأنني متفرّغ ولأنني أردتُ ذلك ولأنّي أستطيع ولأنّه يتوجّب عليّ ذلك. ساكون إلى جانبه. لقد فهمتُ الآن، هذه هي اللعبة.

اغتسلتُ، ووضعتُ التابلت والسماعات في حقيبتني، وخرجتُ، ولكنّي عدتُ كي أحضر الكرة، وانطلقتُ إلى المشفى. في غضون ساعة كنتُ قد وصلتُ غرفته. أعلمتُ والديه بأنّي سأقضي هذه الليلة معه، فهم سيبتون مباراة البطولة ويجب أن نشاهدها معًا.

محادثة بأزواج

- ماذا أثارت فيكم القصة؟

في نهاية المحادثة

يطلب المعلم من كلّ طالبين: اكتبوا على بطاقتين موضوعين رئيسيين تدور القصة حولهما حسب رأيكما. يقوم كلّ طالبين بوضع البطاقتين في وسط الغرفة كي يرى الجميع ما كتبوا فيها.

محادثة في المجموعة الكاملة

يطّلع الطلاب على المواضيع التي في البطاقات. ما هي المواضيع التي تكرّرت؟ هل هناك أمور مشتركة بين المواضيع؟ أيّ موضوع يختلف؟ بأيّ موضوع كانت صلّتكم أعمق؟ بأيّ موضوع لم تُثر فيكم صلّة بتاتًا؟ يمكن أن يُجري المعلم المحادثة بشكل حرّ بواسطة الأسئلة الموجهة حول الصلّة بالطلاب، أو أن يجريها تبعًا للمواضيع التي أشار إليها الطلاب في البطاقات.

أسئلة حول صلّة الطلاب بالقصة يمكن أن يستعين بها المعلم (من المفضل أن يتم اختيار سؤال واحد أو سؤالين وإتاحة

محادثة حرّة قدر المستطاع)

- ما هي التدايعات التي تواردت إلى ذهنكم عندما سمعتم القصة؟
- ماذا تشعرون؟
- ماذا تفكرون؟
- ماذا تعرفون عن الشخصيات في القصة؟
- ماذا يشبه هذا؟

الخدمات النفسية الاستشارية، وزارة التربية والتعليم

- ما الموضوع الذي تطرحه القصة؟

إجراء محادثة حول الموضوع المختار

- على ضوء البطاقات، ما هو الموضوع المركزي الذي أثير فينا في أعقاب القصة؟
- ما هي الأصداء التي تثار في داخلكم حول هذا الموضوع؟
- ما هي التجارب التي خضتموها في حياتكم وتذكرتموها في أعقاب هذه القصة؟
- ما الأسئلة التي أثيرت فيكم؟

بعد أن عبر الطلاب عن صلتهم الشخصية بالقضية المطروحة، يمكن أن ندعوهم إلى إسداء النصائح للشخصيات التي في القصة.

إذا كان هناك متسع من الوقت، يمكن اختيار مواضيع أخرى من البطاقات، وإجراء محادثة حولها من خلال الأسئلة الموجهة.

في ختام الدرس، نطرح سؤالاً- ماذا ستذكرون من الدرس، المحادثة، القصة؟

يقوم المعلم بالتلخيص من خلال التطرق إلى المضامين التي طرحها الطلاب. من المهم أن يوصل المعلم رسائل تعزز الحصانة النفسية والقيمة الذاتية في سياق المواضيع التي طرحها الطلاب، كمواجهة حالات الضغط، الإخلاق، مرافقة صديق مريض، حرية الاختيار، الشعور بالالتزام.

في النهاية، نعود إلى التعقيد الكامن في الحياة

تحوي الحياة عددًا لا نهائيًا من الأحداث والحالات المختلفة التي تندرج في سياقات كثيرة، ويتوجب علينا في كثير من الأحيان أن نختار ونقرر قراراتٍ تتفاوت في حجمها وأهميتها.. كيف نتوصل إلى قرارٍ جيّد؟ كيف علينا أن نختار؟ نختتم الدرس بسؤال مفتوح وفق اختيار المعلم.. مثلًا:

ماذا يساعدني على اتخاذ القرار في حالاتٍ من هذا القبيل؟

ماذا أقول لنفسي عندما يتوجب عليّ أن أختار أو أن أتخذ قرارًا في حالة مماثلة؟